الوسائل والأساليب الدعوية من خلال كتاب الإمام الصالحي "سُبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد"

بدر بن عبد الله السليمان

دكتوراه في الدعوة –كلية العلوم الإسلامية– جامعة المدينة العالمية– بماليزيا

الأستاذ الدكتور/ وليد الطنطاوي

قسم الدعوة وأصول الدين – كلية العلوم الإسلامية– جامعة المدينة العالمية– بماليزيا

الملخص

(الوسائل والأساليب الدعوية للنبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الإمام الصالحي "سُبل الهدى والرشاد"). جاء هذا البحث ليسلط الضوء على أهم الوسائل والأساليب والمناهج التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب: (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد)، وقد لخصت البحث في عدد من الموضوعات هي: * **منهج البحث**: وكان البحث يشمل منهجين: الأول: الوصفي التحليلي: حيث قمت بجمع وحصر ما يتعلق بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة والوسائل والأساليب في كتاب الإمام الصالحي، مع التوضيح والتفسير فيما يتعلق بهذا المنهج الدعوي. الثاني: المنهج الاستنباطي: حيث قمت بتحديد النتائج التي توصلت إليها، وكيفية الاستفادة منها في العصر الحاضر. ** **خلفية البحث**: وتتناول النقاط التالية: * **أهمية موضوع البحث**: تكمُن أهمية الدراسة في هذا الموضوع فيما يلي: تحقيق المسائل الدعوية وإبراز ما فيها من جوانب وخفايا دعوية مشرقة. حاجة الدعاة إلى معرفة منهج النبي صلى الله عليه وسلم الدعوي، ومعرفة ما كان عليه من فقه، وعلم، وتقوى، وصلاح الحاجة إلى التعرف على الأساليب والوسائل التي يتضمنها المنهج الدعوي للنبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب: (سُبل الهدى والرشاد)، وكيفية الإفادة منها. * **مشكلة البحث**: ** تتمثل مشكلة البحث في أننا أمام أكبر كتاب كتب في السيرة النبوية، وهو شامل لعديد من الجوانب المتعلقة بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، اخترنا منها دراسة الجانب المتعلق بوسائل وأساليب الدعوة للنبي صلى الله عليه وسلم في مراحل سيرته المختلفة منذ بعثته إلى وفاته صلى الله عليه وسلم . * ولذا كان استخراج منهج النبي صلى الله عليه وسلم من خلال هذا السفر الكبير يتعلق بأمرين: الأول: استقراء هذا الكتاب المستوعب للسيرة النبوية بصورة جامعة ـــ على قدر الجهد ـــ. الأمر الثاني: القيام باستنباط هذا المنهج من خلال روايات السيرة النبوية؛ حيث إن الصالحي لَم يؤلف كتابًا في منهج الدعوة إلى الله ـــ تعالى ـــ عند رسولنا الكريم صلى

الله عليه وسلم ، لكنه جَمَع وعَرَض لنا روايات السيرة النبوية، وجمع آثارًا دالة على منهج النبي صلى الله عليه وسلم الدعوي، التي من خلالها يُمكن استنباط منهج دعوته صلى الله عليه وسلم . إذن يعتبر هذا البحثُ كتاب: (سبل الهدى والرشاد) مادة الدراسة قراءةً واستنباطًا؛ حيث تقوم على استقراء هذا الكتاب؛ بُغيَةَ استخراج ما يتعلق بِمنهجية النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته، وتَحليله ووصفه، وكذلك أساليب دعوته ووسائلها، ومواقفه مع الدعاة والمَدعُوِّين، كل ذلك على قدر الجهد والطاقة. * **أسئلة البحث**: ولحل هذه الإشكالية في البحث، كان لابد من وضع أسئلة تتناول موضوع هذا البحث بالتفصيل لتحقيق الأهداف الموضوعة له. وكان من أهمها: 1. ما تعريف الدعوة والمناهج وأنواعها، وما هي وسائل الدعوة وأساليبها؟ 2. ما منهج النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالدعاة من بعده؟ 3. ما منهج النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بأصناف المَدعُوِّين؟ 4. ما مدى الاستفادة من هذا المنهج النبوي وتلك الأساليب الدعوية في العصر الحاضر؟ 5. ما الأساليب والوسائل الدعوية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله؟ * **أهداف البحث**: ــ ويهدف هذا البحث إلى الإجابة على الأسئلة السابقة الموضوعة لهذا البحث؛ للتوصل إلى بيان المنهج الدعوي للنبي صلى الله عليه وسلم في الفترتين المكية والمدنية، والأساليب والوسائل الدعوية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة من خلال كتاب: (سبل الهدى والرشاد في هدي خير العباد) للإمام الصالحي. * وأحسب أني استطعت ــ بفضل الله ــ التوصل إلى نتائج مميزةً. سائلاً الله ــ تعالى ــ التوفيق والسداد.

Abstract

This research is titled: (The Prophet's صلى الله عليه وسلم Dawah Methods and Approaches Through Imam Al-Salihi's Book "Subul Al-Huda Wal-Rashad"). This research aims to shed light on the most important methods, approaches, and approaches used by the Prophet صلى الله عليه وسلم through his book: (Subul Al-Huda Wal-Rashad fi Sirat Khair Al-Ibad). I summarized the research in several topics: * Research Methodology: The research included two approaches: First: Descriptive-Analytical: I collected and summarized information related to the Prophet's صلى الله عليه وسلم Dawah method, the means, and approaches in Imam Al-Salihi's book, along with clarification and interpretation of this Dawah approach. Second: Deductive Methodology: I identified the results we reached and how to utilize them in the present era. ** Research Background: It addresses the following points: * Importance of the Research Topic: The importance of the study in this topic lies in the following: · Investigating Dawah issues and highlighting their bright aspects and hidden aspects. · The need for preachers to understand the Prophet's (peace and blessings be upon him) preaching methodology, and to understand his jurisprudence, knowledge, piety, and righteousness. · The need to identify the methods and means included in the Prophet's (peace and blessings be upon him) preaching methodology through the book: (Subul al-Huda wa al-Rashad), and how to benefit from them. * Research Problem: ** The problem of the research is that we are faced with the largest book written on the Prophet's biography, which encompasses many aspects related to the Prophet's (peace and blessings be upon him) biography. From this, we chose to study the aspect related to the Prophet's (peace and blessings be upon him) preaching methods and means during the various stages of his life, from his mission to his death. * Therefore, extracting the Prophet's (peace and blessings be upon him) methodology from this extensive book is related to two matters: First: To examine this comprehensive book, which covers the Prophet's (peace and blessings be upon him) biography in a comprehensive manner—to the best of our ability. Second: To derive this methodology from narratives of the Prophet's (peace and blessings be upon him) biography. Al-Salihi did not write a book on the methodology of calling to God Almighty according to our noble Messenger (peace and blessings be upon him). Rather, he compiled and presented narratives from the Prophet's biography and collected evidence indicating the Prophet's (peace and blessings be upon

him) method of calling, from which his method of calling can be deduced. Therefore, this research considers the book "Subul al-Huda wa al-Rashad" (The Paths of Guidance and Right Direction) as the subject of the study, both reading and deduction. It is based on an induction of this book with the aim of extracting information related to the Prophet's (peace and blessings be upon him) methodology in his call, analyzing and describing it, as well as the methods and means of his call, and his positions with callers and those called, all within the limits of effort and energy. * Research Questions: To resolve this research problem, it was necessary to formulate questions that address the subject of this research in detail to achieve its stated objectives. The most important of these questions were: 1. What is the definition of call, methods, and types, and what are the means and methods of calling? 2. What was the Prophet's (peace and blessings be upon him) approach o the callers after him? 3. What was the Prophet's (peace and blessings be upon him) approach to the types of those being called? 4. How useful is this prophetic approach and these methods of calling to God in the present age? 5. What are the methods and means of calling to God used by the Prophet (peace and blessings be upon him) in calling to God? * Research Objectives: This research aims to answer the previous questions posed for this research; to arrive at a clarification of the Prophet's (peace and blessings be upon him) method of calling to God during the Meccan and Medinan periods, and the methods and means of calling to God used in calling to God through the book: (Subul al-Huda wa al-Rashd fi Huday Khair al-Ibad) by Imam al-Salihi. * I believe that, by the grace of God, I have been able to arrive at distinctive results. I ask God Almighty for success and guidance..

المقدمة

مصطلحات البحث:

المنهج: مشتق من الفعل (نَهَجَ) بمعنى: طَرَقَ أو سَلَكَ أو اتَّبَعَ، ويقصد به هنا الطرق التي سار عليها البحث

البحث: مجموعة من الإجراءات التي تم القيام بها للوصول للمعلومة

الصالحي: مؤلف كتاب (سبل الهدى والرشاد) توفي عام 942هـ

سبل الهدى: كتاب ضخم في السيرة النبوية هو موضوع البحث

الرسالة: رسالة الإسلام المحمدية

الوسيلة: الأداة المستخدمة التي يتم من خلالها الوصول للغاية

الدعوة: دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

السيرة: سيرة وحياة المصطفى صلى الله عليه وسلم

الأساليب الدعوية: الفكرة المستخدمة في الدعوة

*** الدراسات السابقة:**

لم أقف ـــ في حدود اطلاعي ـــ، وبعد الاطلاع على مكاتب الكليات والأقسام المماثلة ومراكز البحث على دراسة سابقة تناولت المنهج الدعوي للنبي في الدعوة من خلال كتاب معين في السيرة، مثل كتاب الصالحي الذي نحن بصدده: (سبل الهدى والرشاد)؛ إلا أني وقفت على مجموعة دراسات تتناول جانبًا من جوانب الكتاب، وليس لها علاقة بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة، وسأقوم بسرد هذه الدراسات كالآتي:

ـــ الدراسة الأولى:

رسالة دكتوراه بعنوان: (الأحاديث والآثار الواردة في كتاب: سبل الهدى والرشاد

في سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم للإمام محمد بن يوسف الصالحي المتوفى سنة 942هـ: القسم الأول (1ـ 292) من أول كتاب السيرة، جماع أبواب بعض الفضائل والواقعة قبل مولده صلى الله عليه وسلم إلى الباب الحادي والعشرين من الآية في صوته صلى الله عليه وسلم وبلوغه؛ حيث لا يبلغ صوت غيره، جمعًا ودراسة وتخريجًا) للباحثة: ثريا عبد الله عباس بكر، عام 2012م.

ـ الدراسة الثانية:

رسالة دكتوراه بعنوان: (فن الشعر في "سبل الهدى والرشاد" لمحمد بن يوسف الصالحي (ت: 942هـ)، (دراسة موضوعية وفنية)، للباحث: عبد الهادي عبد النبي علي أبو علي، بجامعة الأزهر الشريف عام 2005م.

ـ الدراسة الثالثة:

رسالة دكتوراه بعنوان: (جهود العلامة محمد بن يوسف الصالحي في التفسير من خلال كتابه سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد)، للباحث: على أحمد فراج علي، بجامعة الأزهر. عام 2013م.

ـ الدراسة الرابعة:

العلامة محمد بن يوسف الصالحي ومنهجه في كتاب: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم ، للباحث: رفاعي أحمد أمين محمود، بجامعة أسيوط، عام 2005م.

وعلى هذا فليس للرسائل السابقة علاقة بالموضوع الذي بين أيدينا، وهو إظهار الجانب الدعوي للنبي ﷺ عند الإمام الصالحي في كتابه، فتبين مما سبق بعد البحث والتقصي أنه لم يسبق لأحد أن درس هذا الموضوع، والله أعلم.

*** وأما ما يتعلق بمنهج النبي في الدعوة، فهناك عدد من الدراسات، ومنها:**

ـ الدراسة الأولى:

رسالة ماجستير بعنوان منهج النبي في الدعوة من خلال رسائله إلى الملوك والأمراء،

للباحثة: ليندا نعيم أبو يوسف بجامعة آل البيت، كلية الشريعة، قسم أصول الدين، عام: 2011م.

ـــ الدراسة الثانية:

رسالة ماجستير بعنوان منهج النبي في الدعوة من القرآن والسنة المطهرة للباحث: حاسن بن علي صوان الغامدي، بجامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، عام 1423هـــ.

ـــ يضاف إلى ذلك دراسات تناولت فقه الدعوة، ومنهج الدعوة، من أهمها:

1. منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله من خلال السيرة الصحيحة، دار السلام ـــ القاهرة، أمحزون، محمد 2015.
2. أصول الدعوة، تأليف: د. عبد الكريم زيدان، الطبعة التاسعة، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة النشر: 1420هـــ / 1999م.
3. الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، تأليف د. أحمد غلوش، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1987م.
4. بصائر دعوية في جانب مناهج الدعوة وأساليبها، مجلة الوعي الإسلامي ـــ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ـــ الكويت، البيانوني، محمد أبو الفتوح 2001، يوليو/ ربيع الآخر.
5. حقيقة الدعوة إلى الله ـــ تعالى ـــ وما اختصت به جزيرة العرب: بقلم سعد بن عبد الرحمن الحصين، ط1، 1411هـــ، الفرقان، الرياض.
6. دعوة الرسل إلى الله ـــ تعالى ـــ غايتها وتاريخها، تأليف د. محمد رجب شتوي، الطبعة الأولى دار النشر: مؤسسة سعيد للطباعة، طنطا، 1406هـــ ـــ 1986.
7. قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية، عابد بن عبد الله الثبيتي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط 1، 1428هـــ.
8. أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، تأليف: د. حمد بن ناصر العمار، الطبعة الاولى،

دار النشر: أشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض، سنة النشر: 1404هـ - 1983م.
9. أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، تأليف د. زياد محمود العاني.
10. أسس الدعوة وآداب الدعاة، تأليف: محمد السيد الوكيل، دار النشر: مطابع أخبار اليوم القاهرة.
11. الدعوة إلى الله الرسالة، الوسيلة، الهدف، تأليف د. توفيق الواعي، الطبعة الأولى دار النشر: مكتبة الفلاح الكويت، 1406هـ ـ 1986م.

** وقد تميزت هذه الدراسة (موضوع البحث) عن سائر هذه الدراسات في أنها اختصت بدراسة الوسائل والأساليب الدعوية للنبي صلى الله عليه وسلم في كتاب معين من كتب السيرة، وهو كتاب الصالحي: (سبل الهدى والرشاد)، والعمل على توثيق ملامح هذا المنهج النبوي الدعوي بالأدلة من خلال كتب السنة، مع ذكر درجة الحديث ما أمكن إن كان في غير الصحيحين.

** **إجراءات البحث:**

إضافة إلى الالتزام بضوابط الدراسة المعدة كان منهج الباحث المتبع في كتابة بحثه على النحو الآتي:

1. نقل الآيات القرآنية من مصحف المدينة، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية بجانبها.
2. نقل الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية بالتشكيل.
3. تخريج الأحاديث والآثار التي يستدل بها الباحث في دراسته، مع الاقتصار على الصحيحة.
4. عزو الأحاديث والآثار التي يستشهد بها الباحث إلى مواقعها من كتب السنة والآثار.
5. الاجتهاد في تدعيم البحث بأقوال الأئمة، ونسبة كل قول إلى قائله مع عزوه إلى المصادر الأصلية.

نص المقالة

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال الله ــ تعالى ــ: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ (سورة النحل 125).

وقال ــ تعالى ــ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ (سورة آل عمران 102).

وقال ــ تعالى ــ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ (سورة النساء 1).

وقال ــ تعالى ــ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠﴾ (سورة الأحزاب 70).

أما بعد: فإن الله ــ تعالى ــ خلق الإنسان، وعلمه البيان، ودعاه إلى الأخذ من المعارف، فالعلم يوسع المدارك، وينير العقول، وهو ميراث النبوة، وهو النور الذي يخرج الناس من ظلام الجهل إلى نور الهدى وإلى الصراط المستقيم، وهو السلاح القوي في مواجهة الأفكار المنحرفة والآراء الفاسدة.

وإن منهج الأنبياء عمومًا ومنهج نبينا صلى الله عليه وسلم على جهة الخصوص في الدعوة إلى الله أسلم وأعلم وأحكم المناهج على الإطلاق، وذلك لأن الله ــ تعالى ــ

بعث رسله إلى قومهم يدعون الناس إلى الله ـــ تعالى ـــ، وختم رسله بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

قال ـــ تعالى ـــ في كتابه الحكيم: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾ (سورة المائدة 67). فقام ـــ صلوات الله وسلامه عليه ـــ بإبلاغ هذه الدعوة خير قيام في الثقلين؛ حتى أثنى عليه ـــ جلّ جلاله ـــ فقال: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٣﴾ (سورة الشعراء 3).

تلك هي دعوة الأنبياء جميعًا، وعلى رأسهم أولو العزم من الرسل، فقد كانوا يبدؤون بدعوة أقوامهم إلى التوحيد؛ مما يدل على أن هذا هو الطريق الوحيد الذي يجب أن يُسْلَكَ في دعوة الناس إلى الله، وأنه سُنَّةٌ من سننه التي سَنَّها لأنبيائه وأتباعهم الصادقين، فلا يجوز تبديلها ولا العدول عنها.

وأحمد الله ـــ تعالى ـــ أني وفقت في اختياري لهذا الكتاب؛ لأتناول فيه موضوع: (الوسائل والأساليب الدعوية من خلاله).

أولاً: منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة فيما يتعلق بالمَدعُوِّين.

كان تعامله صلى الله عليه وسلم الدعوي مع الناس يختلف باختلاف المدعوين فكل صنف من الناس له أسلوب مناسب وطريقة تختلف عن الصنف الآخر.

الأول: الحكام والأمراء.

الحكام والأمراء يتميزون بالقوة والحزم، وقد ورد النهي عن تولي الضعيف الإمارة والحكم؛ فإن هذا يوجب الدقة في اختيار المسؤول والقائد، ومراعاة توافق القدرات مع المهمة، وأنه لا مجاملة في الاختيار.

ومما ينبغي مراعاته في المسؤول بروز الجانب العلمي الذي يمكنه من الدعوة

والاستدلال، ورد ما يعترضه من شبه، وبروز الجانب القيادي، بحيث يكون أبرز قومه أو مجموعته، فيكون ذا حكمة وحنكة، وسداد رأي، وحلم ومدارة، وحسن تدبير إلى جانب الشجاعة في قول الحق.

ففي الحديث: أن أَبا ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ. إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةُ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ [1] وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا"[2].

وأبو ذر رضي الله عنه لا يعاب عليه دين ولا خلق ولا شجاعة؛ لكن تفرس فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ضعفًا أو قصورًا في الجانب القيادي لا يؤهله للإمارة والقيام بواجباتها، فصارحه بذلك.

ـــ قال المأمون في اختيار الوزير: "له صولة الأمراء، وأناة الحكماء، وتواضع العلماء، وفهم الفقهاء، إن أحسن إليه شكر، وإن ابتلي صبر، لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده"[3].

ـــ فالإمارة والقيادة ليست منوطة فقط بالقدرات العلمية، وإنما بالقدرات النفسية والأخلاقية كذلك، فقد يكون الداعية أو القائد مناسبًا من حيث قدراته العلمية؛ لكن من حيث قدراته الأخرى غير مناسب، وهذا لا يقدح فيه بأي حال من الأحوال.

وكذا الأمر في المؤسسات الدعوية، قد يكون الرجل على علم شرعي؛ لكنه غضوب لا يصلح للعمل التربوي الدعوي، ونحو ذلك.

---

(1) الخزي: الذل والمهانة، وتكون بمعنى الفضيحة. انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، د.ط (179/2)، والقاضي عياض، مشارق الأنوار، (234/1). وابن هشام، المفصح المفهم والموضح الملهم لمعاني صحيح مسلم، (ص: 104).

(2) الصالحي، سبل الهدى والرشاد، (337/11)، والحديث أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الإمارة، باب: كراهة الإمارة بغير ضرورة، رقم (1825) (16)، (1457/3).

(3) الماوردي، الأحكام السلطانية (ص: 22).

الثاني: اليهود والنصارى والمشركون.

لم تشغله صلى الله عليه وسلم العناية بذوي المكانة عن دعوة الآخرين، فقد كان صلى الله عليه وسلم يدعو كل من لقيه إلى الإسلام قال ــ تعالى ــ: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ (سورة إبراهيم 1).

وقال ــ تعالى ــ: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ٣﴾ (سورة السجدة 3).

روى البخاري عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤﴾ (سورة الشعراء 214). جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَدْعُوهُمْ قَبَائِلَ قَبَائِلَ "[1].

فاكتفى منه صلى الله عليه وسلم بالإسلام دون المتابعة، وكذلك فعل صلى الله عليه وسلم مع أبي ذر رضي الله عنه ؛ حيث قال له: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي»[2].

ــ وكان صلى الله عليه وسلم في تلك الفترة الزمنية المتقدمة من البعثة يدعو إلى الإسلام فقط، فكان لا يسمع بأحد قادم إلى مكة إلا تصدّى له ودعاه إلى الإسلام [3].

ــ وحين قدم سويد بن الصامت إلى مكة حاجًّا أو معتمرًا تصدى له صلى الله عليه وسلم ، ودعاه إلى الإسلام [4].

(1) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: المناقب، باب: من انتسب إلى آبائه في الإسلام أو الجاهلية، رقم (3525) (1298/3).

(2) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الفضائل، باب إسلام أبي ذر الغفاري **رضي الله عنه** ، رقم (3648) (1401/3)، ومسلم في الصحيح، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي ذر **رضي الله عنه** ، رقم (2474).

(3) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية (2 / 52).

(4) المرجع السابق (2 / 53)، وانظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد، (456/2ــ 457).

ـــ وكذلك فعل مع وفد بني عبد الأشهل، حينما قدموا يلتمسون الحلف من قريش على الخزرج، فجاءهم صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الإسلام [1].

الثالث: العبيد والأطفال: أولًا: دعوة العبيد:

أما التواضع فكان من صفاته اللازمة، كان من تواضعه صلى الله عليه وسلم أن يركب البغلة والحمار، ويحمل خلفه الآخرين، وكان يعود المساكين، ويجالس الفقراء، ويجلس بين أصحابه مختلطًا بهم، وحيثما انتهى به المجلس جلس، ويجيب دعوة العبيد، ويحمل بضاعته من السوق، ويعقل البعير، ويعلف ناضحه، وكان في بيته في مهنة أهله.

ـــ ومن الضعفاء، وقد كانوا أسبق إلى الإسلام: عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهو مولى لأسد اشتراه أبو بكر رضي الله عنه .

ـــ ومنهم صهيب بن سنان رضي الله عنه ، ويقال إنه مولى عبد الله بن جدعان، ويقال إنه روميٌّ، ونسب إلى الروم؛ لأنه كان أسيرًا في أرض الروم.

ـــ ومنهم بلال الحبشي رضي الله عنه ، وكان مولى لبعض المشركين عذبوه، حتى اشتراه أبو بكر وأعتقه.

ثانيًا: دعوة الأطفال.

ـــ إن دعوة الأطفال تعدُّ من أصعب الأمور وأسهلها في الوقت نفسه، فصعوبتها تكمن في الوسائل والأساليب التي تجب الدعوة من خلالها، والسهولة تكمن في توقع سرعة تأثيرهم وتفاعلهم، لذلك سوف نتناول المنهج النبي الدعوي للأطفال

ـــ يتجاهل بعض الناس دعوة صغار السن والاحتساب عليهم بحجة صغر سنهم وعدم تكليفهم بأمور الشرع؛ ونتيجة لذلك ينشأ بعض الأطفال على حبِّ الشرِّ والنُّفور من الخير، ومِن ثَمَّ يصبح من الصعب توجيههم بعد بلوغهم.

(1) المرجع السابق (2 / 54).

ولا يخفى على ذوي العقول السليمة أن التوجيه في الصغر أسهل وأعمق تأثيرًا في النفس؛ ولهذا ينبغي للدعاة والمربين الحرص على توجيه الدعوة لهم.

وقد ورد في كتاب الله ما يدل على توجيه الله ـــ تعالى ـــ الأمر فيما يتعلق بالأطفال في قوله ـــ تعالى ـــ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨﴾ (سورة النور 58).

ـــ كما قام المصطفى صلى الله عليه وسلم بدعوة الأطفال مرات عدة، منها ما رواه الإمام البخاري عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» [1].

الرابع: المنافقون.

ـــ اختلف تعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المنافقين بحسب الموقف، وبحسب ما يراه رسول الله مناسبًا مع مراعاة المصالح والأضرار، وفيما يأتي مجموعة من المواقف التي تبين تعامله صلى الله عليه وسلم معهم.

*** مواجهتهم بأفعالهم عندما يتطلب الأمر، وبيان معرفته بها:**

ـــ عَنِ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فِي ظِلِّ حُجْرَةٍ مِنْ حُجَرِهِ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قَدْ كَادَ يَقْلِصُ عَنْهُمِ الظِّلُّ، قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ إِنْسَانٌ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِعَيْنَيْ شَيْطَانٍ، فَإِذَا أَتَاكُمْ، فَلَا تُكَلِّمُوهُ "، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ أَزْرَقُ،

(1) الصالحي، سبل الهدى والرشاد، (350/8)، والحديث أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الجنائز، بـــاب: إذا أسلم الصبي فمات ...، رقم (1356)، (94/2).

فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَكَلَّمَهُ، قَالَ: عَلَامَ تَشْتُمُنِي أَنْتَ، وَفُلَانٌ، وَفُلَانٌ؟ نَفَرٌ دَعَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَدَعَاهُمْ فَحَلَفُوا بِاللهِ وَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾﴾ (سورة المجادلة 18) [1].

*** قبول أعذارهم مع تفويض أمرهم إلى الله:**

ـــ لّما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتجهّز للخروج في غزوة تبوك، تراجع المنافقون وامتنعوا من الخروج، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى الغزو، فلما رجع إلى المدينة المنورة كان أوّل أمر قام به الذهاب إلى المسجد النبويّ ليصلّي فيه ركعتين. ثم قَدم إليه المنافقون بعد ذلك يعتذرون، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعذارهم الظاهرة واستغفر لهم[2].

فقال ـــ تعالى ـــ: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾﴾ (سورة التوبة 94).

*** عقابهم عندما يتطلب الأمر:**

ـــ اتّخذ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم موقفًا مباشرًا من المنافقين جزاءً لهم على ما فعلوا، و لم يقبل لهم عذرًا بعد ذلك فيما امتنعوا عنه، ورفض الصلاة في مسجد الضِّرار الذي بنوه في المدينة المنورة قبل الخروج للمعركة؛ بل وأمر بحرقه [3].

(1) أخرجه أحمد في المسند، رقم (2147)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسنده حسن، وأخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة، رقم (181).

(2) انظر: ما أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله تعالى: (وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ...) (التوبة:118)، رقم (4677).

(3) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية (38/4)، والصالحي، سبل الهدى والرشاد (470/5 ـــ 471).

*** ترك الصلاة على موتاهم:**

ـــ أمر الله ـــ تعالى ـــ رسوله صلى الله عليه وسلم بالامتناع عن الصلاة على المنافقين بعد موتهم، وعدم الوقوف عند قبورهم أو الدعاء لهم بالرّحمة والمغفرة؛ وذلك لأنّهم كانوا من الذين كفروا بالله ورسوله، وماتوا وهم على هذا الحال.

*** ترك عقابهم في بعض الأحيان تحقيقًا لمصلحة أكبر:**

ـــ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم بنفاق عبد الله بن أبيّ وغيره من المنافقين، لكنّه لم يقاتلهم و لم يفصح عن أسمائهم، فالناس من اليهود والنصارى ومَن كان يعيش في المدينة لم يكونوا على علمٍ بنفاق هؤلاء.

ما يستفاد من منهجه صلى الله عليه وسلم في الدعوة فيما يتعلق بالمدعو في العصر الحاضر.

الأول: حاجة الأمة للدعاة المخلصين.

إن الدعاة المخلصين لم يكونوا يريدون أجرًا إلا من الله القوي العليم؛ لأنهم تعلموا من القرآن الكريم بأن الله هو الغني الحليم، و لم يكونوا طلاب دنيا فانية وكماليات زائلة؛ لأنهم تعلموا ووعوا الدرس الأول للمعلم الأول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يقول الله ـــ تعالى ـــ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾(سورة طه 131ـــ 132).

ـــ إن الدعاة المخلصين هم الذين يعملون لترتفع كلمة الله وتكون هي العليا، وهم الذين يعطون ولا يأخذون، يتحملون ولا ييأسون، يتحدون الصعاب من أجل كلمة الحق.

ـــ فكان الرسل والأنبياء يبينون للناس حسن عاقبة المؤمنين، ويحذِّروهم سوء عاقبة المكذبين، وكلما مضى رسول إلى ربه جاء بعده رسول يحمل الراية، ويجدد ما

اندرس من الدين الخالص ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۚ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ٢٤﴾ (سورة فاطر 24).

الثاني: أعراض الدعاة.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ»[1].

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : «مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ فِي الْغِيبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ" [2].

ـــ فكم من الذين يقعون في الغيبة، ويستطيلون في أعراض إخوانهم، كالذي يأكل لحم أخيه ميتًا، وهم يزعمون أنهم أهل صلاح وتدين؟!

ـــ وقد ظهرت نابتة في عصرنا هذا كما ظهرت في عصور الإسلام السابقة، وهم الذين يقعون في أعراض الدعاة إلى الله وأهل العلم، فيستطيلون في أعراض الدعاة إلى الله، ويتهمونهم بشتى التهم بحجة الإصلاح، ويلبسون الغيبة لباس النصيحة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر في الحديث القدسي الذي يرويه عن ربه عز وجل: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ"[3].

* ويمكن علاج هذه النزعة التي يحاول بعضهم إثارتها وادعاء التعالم بواسطتها بنشر الأخلاق الإسلامية في نفوس أهل هذه الفئة، ومن ذلك:

(1) تذكُّر الخوف من الله، وضرورة حفظ اللسان.

(**1**) أخرجه الترمذي في السنن، أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في الذب عن عرض المسلم، رقم (1931)، وأحمد في المسند، رقم (27543).

(**2**) أخرجه أحمد في المسند، رقم (27609)، والطيالسي في المسند، رقم (1737) باختلاف يسير، وصححه الألباني في صحيح الجامع، رقم (6240).

(3) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الرقاق، باب: التواضع، رقم (6502)، (105/8).

(2) التجرد في النقد، وعدم الغيرة والحسد والهوى، وعدم سوء الظن.

(3) لابد من الموازنة بين فضائل المنتقَد ومساوئه، والحكم على الغالب، وهذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم .

(4) عدم رواية كلام الأقران.

(5) الشعور بالولاء لمن تنتقده.

(6) الاشتغال بأخطائنا عن أخطاء غيرنا.

الثالث: الإنكار على ولاة الأمر بين المصلحة والمفسدة.

عَنْ عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ رضي الله عنه أنه سمع رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ فَلَا يُبْدِ لَهُ عَلَانِيَةً، وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَخْلُوَ بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ"[1].

ـــ قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «وَكَانَ السَّلَفُ إِذَا أَرَادُوا نَصِيحَةَ أَحَدٍ، وَعَظُوهُ سِرًّا حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَهِيَ نَصِيحَةٌ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ فَإِنَّمَا وَبَّخَهُ. وَقَالَ الْفُضَيْلُ: الْمُؤْمِنُ يَسْتُرُ وَيَنْصَحُ، وَالْفَاجِرُ يَهْتِكُ وَيُعَيِّرُ... وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَمْرِ السُّلْطَانِ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيِهِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا وَلَابُدَّ، فَفِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ "[2].

ـــ وقد يجتهد العالم المتأهل للأمر والنهي في بعض الأحوال، فيرى الإنكار على ولاة الأمر علانيةً، وذلك لظهور المصلحة مع أمن الفتنة، أو حدوث مفسدة أكبر، وربما كان ذلك بسبب خشية فوات الأمر، أو من أجل إظهار الحق، فقد يكون خافيًا على الناس.

ـــ وقد أنكر عدد من الصحابة على بعض الأمراء علانية، ومن ذلك: إنكار

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك، رقم (14792)، صحيح لغيره.

(2) انظر: ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم (225/1).

عبادة بن الصامت على معاوية.

ـــ وأما وجوب نصحه والإنكار عليه، فلقوله صلى الله عليه وسلم : «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»[1]، وقوله صلى الله عليه وسلم : «إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ، فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا صَلَّوْا»[2].

وعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قُلْتُ: «أُبَايِعُكَ عَلَى الإِسْلاَمِ فَشَرَطَ عَلَيَّ: «وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا[3].

ـــ والنصيحة أعم من الوعظ والأمر والإنكار، فهي (كلمة جامعة تعني إرادة الخير كله للمنصوح له).

ـــ وأما عدم الخروج عليه بالسيف، فللأحاديث المتقدمة وغيرها، وهي كثيرة جدًّا، قال عنها الشوكاني إنها متواترة، ولقوله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا"[4].

قال النووي: "وَأَمَّا الْخُرُوجُ عَلَيْهِمْ وَقِتَالُهُمْ فَحَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ كَانُوا

(1) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، رقم (55)، (95)، (74/1).

(2) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الإمارة، باب: وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع، رقم (1854) (62)، (1480/3).

(3) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلم في الصحيحين وعامتهم"، رقم (58)، (21/1).

(4) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الديات، باب، قول الله تعالى: أُ□ □ ً، رقم (6874)، (4/9)، ومسلم في الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم : "من حمل علينا السلاح فليس منا" رقم (98)، (161)، (98/1).

فَسَقَةً ظَالِمِينَ"[1].

ـــ ولا شك أن إزالة المفسدة بمصلحة أكبر منها لا غبار عليه، فتُجلَب المصلحة الكبرى، وتُدرأ المفسدة الصغرى بقدر الإمكان.

ثانياً: الأساليب والوسائل في منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة.

وسائل النبي صلى الله عليه وسلم الدعوية

الأولى: وسيلة الخطابة.

* ترتبط الوسائل الدعوية ارتباطًا وثيقًا بفن الخطابة والإلقاء، فمن الممكن أن نعرِّفها تعريفًا موجزًا بأنها: (عبارة عن فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية، لإقناعهم بهدفٍ سامٍ، ودفعهم واستمالتهم لتحقيق هذا الهدف) [2].

ـــ من وسائل الدعوة: الخطابة والمحاضرة والدرس:

وهي كلها وسائل كلامية، وإلى جوارها المقال والخطابة والقصة، وهي وسائل كتابية، وكل واحد من هذه له أصول، ولكن يجمعها مجال الدعوة.

ـــ أما الخطابة، فهي من أهم وسائل الدعوة إلى الله، ولعل ما يؤكد أهميتَها، وقوةَ تأثيرِها أن شرع الله ـــ تعالى ـــ للمسلمين صلاة الجمعة، وجعل من شروط صحتها إقامة الخطبة، وأمرَ بالإنصات لها في يوم الجمعة، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم.

أورد الصالحي بسنده عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه قال: «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى وهو على راحلته، وهي تقصع بجرَّتها، ولعابها يسيل بين

(1) النووي، شرح صحيح مسلم (12/ 229).

(2) عمارة، الخطابة في موكب الدعوة، (ص: 9)، علي عبد العظيم، الدعوة والخطابة (ص: 10).

كتفيه "[1].

وبسنده عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى أَسْمَعَ الْعَوَاتِقَ فِي الْخِدْرِ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «يَا مَعْشَرَ، مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ يَتْبَعُ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ "[2].

** ومما سبق يتبين أن الخطبة كانت وستظل من أفضل مواطن النصح والوعظ والتعليم والتعلم، ومن ثم فهي فرصة عظيمة لتبليغ الدعوة وبناء العقل المسلم بشكل منتظم ودوري؛ لذا فهي من أهم الوسائل الدعوية لتوصيل الغاية إلى الجمهور.

وقد كان صلى الله عليه وسلم ينهج أساليب عدة في الخطابة، ومنها أنه:

1) كان يخطب قائمًا.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَجَاءَتْ عِيرٌ مِنَ الشَّامِ، فَانْفَتَلَ النَّاسُ إِلَيْهَا، حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْجُمُعَةِ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾ (سورة الجمعة 11).

2) كان يخطب على المنبر. لما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يخطب -بادئ الأمر- على جذع نخل، ثم بنى له الأنصار منبرًا من خشب، من ثلاث درجات، فاتخذه

(1) الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (212/8)، والحديث أخرجه ابن ماجه، كتاب: الوصايا، باب: لا وصية لوارث، رقم (2712)، (905/2)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

(2) الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (91/2)، والحديث: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، في الستر على أصحاب القروف (108/7) برقم (9660).

للخطبة، وحنّ الجذع على فراقه صلى الله عليه وسلم وبكى مثل الأطفال [1].

3) كان يخطب خطبتين، يفصل بينهما بجلوس خفيف، كما في حديث ابن عمر [2].

4) كان يقرأ القرآن في الخطبة، ويُذكّر الناس. فَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَتْ لِلنَّبِيِّ خُطْبَتَانِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيُذَكِّرُ النَّاسَ» [3].

5) كان صلى الله عليه وسلم يشير بإصبعه السبابة وهو على المنبر [4].

قال عُمَارَةُ بْنُ رُؤَيْبَةَ رضي الله عنه : «لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَةِ "[5].

6) كان إذا خطب احمرّت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش، يقول: «صبّحكم ومسّاكم «[6].

7) كانت صلاته صلى الله عليه وسلم قَصْدًا، وخطبته قَصدًا. فعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا يُطِيلُ الْمَوْعِظَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِنَّمَا

(1) انظر: ما أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، بَاب: ما جاء في بدء شأن المنبر، رقم (1414) (1/ 454)، وأخرجه أحمد في المسند، رقم (21248)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه بنفس الرقم.

(2) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد، (216/8)، وانظر: ما أخرجه البخاري، في الصحيح، كتاب: الجمعة، باب: القَعْدَةِ بَيْنَ الخُطْبَتَيْنِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، رقم (928) (11/2)، وما أخرجه مسلم، في الصحيح، كتاب: الجمعة، باب: ذِكْرِ الْخُطْبَتَيْنِ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْجَلْسَةِ، رقم (861) (589/2).

(3) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد، (216/8)، وانظر: ما أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الجمعة، بَابٌ ذِكْرِ الْخُطْبَتَيْنِ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْجَلْسَةِ، رقم (862) (2/ 589).

(4) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد، (470/8).

(5) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الجمعة، بَابٌ تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ، رقم (874) (2/ 595).

(6) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد، (215/8)، والحديث أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الجمعة، بَابٌ تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ، رقم (867) (2/ 592).

هُنَّ كَلِمَاتٌ يَسِيرَاتٌ» [1].

وَعنْ عَمَّارِ بْنِ ياسرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ: «إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَاقْصُرُوا الْخُطْبَةَ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا» [2].

8) كان كلامه صلى الله عليه وسلم بصفة عامة قليلًا، لو عده العادّ لأحصاه [3]، وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا [4].

9) قد صحّ من فعله صلى الله عليه وسلم أنه إِذا خطب حمد اللّه وأثنى عليه بما هو أهله [5].

لذلك ينبغي للدعاة أن يعتنوا بوسيلة الخطابة حتى ينتفع الناس، وأن يحسنُوا الاستعداد لها، فإن من حق المستمعين على الخطيب الاعتناءَ بالموضوع، والتوقيت، والطول والقصر، ومراعاة الحال، ومواكبة الظروف والأحوال بيانًا وتوجيهًا [6].

الثانية: وسيلة إرسال الكتب والرسائل للملوك.

إن إرسال الكتب والرسائل؛ لبيان الحق وإنكار الباطل من وسائل الدعوة المهمة.

(1) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد، (225/8)، والحديث أخرجه أبو داود في السنن، تفريع أبواب الجمعة، بَابٌ: إقصار الْخُطْبَةِ، رقم (1107) (1/ 426).

(2) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الجمعة، بَابٌ تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ، رقم (869) (2/ 594).

(3) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد، (129/7)، وانظر: ما أخرجه البخاري، في الصحيح، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم (3567) (190/4)، ومسلم في الصحيح، كتاب: الزهد والرقائق، باب: التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم (2493) (4/ 2298).

(4) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد، (437/2)، والحديث أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الجمعة، بَابٌ ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين، رقم (1794) (3/ 1418).

(5) الصالحي، سبل الهدى والرشاد في عدة مواضع، انظر مثلا: (330/8)، (42/12)، وانظر: ما أخرجه النسائي في السنن، كتاب: الجمعة، بَابٌ كيفية الخطبة، رقم (1404) (3/ 104)، وصححه الألباني.

(6) انظر: المناوي، التعاريف، (694/1). والزمخشري، الكشاف (1/ 121ــ 122).

لم تكن رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم محدودة، كرسالة الأنبياء والرسل الذين أُرْسِلوا قبله، فلم يُبْعَث لجيل من الناس دون جيل، ولا عَصْر دون عصر، ولا أمة دون أمة؛ بل كانت رسالته وبعثته صلى الله عليه وسلم عامة للناس جميعاً، في كل زمان ومكان، عرباً كانوا أو عجماً، وقد صرح القرآن الكريم بذلك، قال الله ــ تعالى ــ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ (الأنبياء: 107)، وقال ــ تعالى ــ: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨﴾ (الأعراف: 158).

ومِن ثَمَّ ففي أعقاب صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة، أرسل النبي صلى الله عليه وسلم سفراء يحملون رسائل منه إلى ملوك وأمراء العالم المعاصر له خارج حدود الجزيرة العربية، يدعوهم فيها إلى الإسلام، ومن هؤلاء الذين أرسل لهم: هرقل ملك الروم، والمقوقس حاكم مصر، والنجاشي ملك الحبشة، وقد ظهر من خلال هذه الرسائل حرصه صلى الله عليه وسلم على إسلام هؤلاء الملوك وشعوبهم الذين كانوا يدينون بالنصرانية.

ــ كما أرسل الدعاة إلى الله يبلغون الناس الإسلام، ويدعونهم قبل كل شيء إلى الشهادتين، ثم يدعونهم بالتدرج إلى شرائع الإسلام.

وهذا يبين أهمية إرسال الكتب وبعث الرسل والدعاة لما لها من نفع عظيم في دعوة الناس إلى الإسلام، وتبليغهم كل ما أمر الله به عباده.

الثالثة: وسيلة المسجد.

إن للمسجد أهمية كبيرة في الدعوة إلى الله، فمن مسجده صلى الله عليه وسلم شعَّ نور الإيمان والعلم والتعليم، وعقدت ألوية الجيوش، وغير ذلك من أمور الدين، فهو مكان التقاء المسلمين بأئمتهم وعلمائهم، ومستقرُّ النزلاء والوفود.

و لم يكن اهتمام السلف بالمسجد بِدعًا، وإنما هو أمر كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فكثير من كتب السيرة النبوية تروي لنا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهتمَّ بالمؤسسات التربوية، وهي المساجد، وقبل أن يصل إلى المدينة أقام في قباء مسجدًا، سُمِّي مسجد قباء، وهو أوَّل مسجد في الإسلام، ثم سار متوجهًا نحو المدينة، حتى بركت الناقة، فأنشأ في ذلك المكان مركز الدعوة الذي انتشر منه نور الإسلام إلى شتى بقاع الأرض.

ـــ وكان صلى الله عليه وسلم مدة حياته وهذا المسجد النبوي هو مركز الدعوة إلى الله، ومركز العلم والتعليم، والفُتيا، ومركز العبادة والقضاء، ومركز تجهيز الدعاة والجيوش وانطلاقها للدعوة إلى الله ـــ تعالى ـــ.

وقد يسأل سائل ما دور المسجد في العصر الحالي رغم تقدم وسائل الإعلام وجذبها للناس؟ وماذا يجب على أئمة المساجد في تحقيق هذه الدور؟

* أستطيع أن ألخص دور المسجد وما يجب على أئمة المساجد أن يقوموا به فيما يلي:

1) تحفيظ أبناء المسلمين القرآن الكريم الذي يكون عونًا لهم على حياتهم.
2) تعليم المسلمين دينهم من عبادات ومعاملات وأحكام.
3) غرس القيم الإيجابية الإسلامية في نفوس الناس من خلال التعليم والقدوة الصالحة.
4) السعي في حل مشكلات الناس الاجتماعية، بما يوافق شرع الله ـــ تعالى ـــ، مع تفقد أحوالهم

الرابعة: دور المؤسسات التعليمية والإغاثية في الدعوة الإسلامية:

* المؤسسات التعليمية والتربوية هي المحضن التربوي التعليمي والثقافي والاجتماعي، وهي تسعى إلى تحقيق رسالتها من خلال الأدوار الآتية:

أولا: الدور التعليمي، ويتمثل فيما يلي:

ـــ محو الأمية الحرفية والفكرية والحضارية. قال ـــ تعالى ـــ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ (سورة العلق:1).

ـــ تنمية الروح الإيمانية، وبناء العقيدة الصحيحة والفكر الصحيح في عقول الناشئة.

ـــ تكوين العقلية العلمية التي لا تقبل دعوى بغير دليل مهما يكون قائلها، قال ـــ تعالى ـــ: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝١١١﴾(سورة البقرة: 111)، والتي تثور على الجمود والتقليد، والتي تهتم بالنظر والتفكر.

ثانيًا: الدور التربوي: ويتمثل في: بناء شخصية المسلم الصالح، وتزكية نفوس المتعلمين وتهذيب أخلاقهم، وترسيخ حب الفضيلة، وكراهة الرذيلة لديهم.

ثالثًا: الدور الاجتماعي: ويتمثل في: تكوين الشخصية المتكاملة المتفاعلة مع مجتمعها.

* **أما المؤسسات الإغاثية:** فهي كذلك تقوم بدور مهمّ في نشر الدعوة الإسلامية من خلال الأعمال الإغاثية والتي تتمثل في بناء المساجد، وإقامة حلقات تعليم وتحفيظ القرآن الكريم، وكفالة الدعاة إلى الله ـــ تعالى ـــ، وكذلك قضاء حاجات الناس الصحية ببناء المستشفيات، وحفر آبار الماء، وتنظيم الحملات الموسمية في شهر رمضان، وذبح الأضاحي، وغير ذلك؛ مما يكون له الأثر الكبير في الحفاظ على دين المسلمين وتثبيتهم عليه، وكفايتهم من أن يحتاجوا إلى الأعمال الإغاثية التي تتسابق إليها المؤسسات النصرانية بغرض تنصير المسلمين وإبعادهم عن دينهم.

أساليبه صلى الله عليه وسلم الدعوية

الأول: أسلوب الحكمة.

تعريف أسلوب الحكمة: (الأسلوب الذي يضع الشيء في موضعه) [1].

لأسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله أهمية بالنسبة إلى الداعية المسلم، ويظهر ذلك فيما يلي:

1. أنّ تعليم الحكمة من أبرز أعمال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .
2. أنّ الله ــ عزّ وجلّ ــ أمر بالدعوة بها.
3. أنّ الحكمة من أفضل ما يُعطى الإنسان [2].

ــ وليس من الحكمة استخدام أسلوب واحد في الأمر والنهي مع الكبير والصغير، والرجل والمرأة، والمثقف والجاهل، والأمير والحقير، والغضوب والهادي؛ بل لا بد من تنويع أسلوب المخاطبة بما يناسب السن، والثقافة، والمركز الاجتماعي لكل فرد. ولا شك أن من يؤتى الحكمة في ذلك على هذا النحو فقد أوتي خيرًا كثيرًا [3].

ــ ومن الحكمة إتقان العلم، والعمل به، فإن من عرف الحق وآمن به وعمل بما أمره الله به فإنه قد أوتي خيرًا كثيرًا، إذ بالحكمة تتحقق سعادة الدنيا والآخرة.

ــ ومن المواقف التي تتجلى فيها حكمته صلى الله عليه وسلم : ما حصل في صُلحِ الحُدَيبيَةِ، حينما دعا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم الكاتِبَ، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : «اكتُبْ: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ. فقال سُهَيلٌ: أمَّا الرَّحمنُ فواللهِ ما أدري ما هو! ولكِنِ اكتُبْ: باسمِكَ اللَّهُمَّ. فقال المسلِمون: واللهِ لا نكتُبُها إلَّا بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ. فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : اكتُبْ: باسمِكَ اللَّهُمَّ. ثمَّ قال: هذا ما قاضى عليه محمَّدٌ رسولُ اللهِ.

(1) البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة (ص: 244 ــ 245).
(2) انظر: البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة (ص: 245 ــ 246).
(3) البلالي، فقه الدعوة (ص:34) بتصرف.

فقال سُهَيلٌ: واللهِ لو كُنَّا نعلَمُ أنَّك رسولُ اللهِ ما صدَدْناك عن البيتِ ولا قاتَلْناك، ولكِنِ اكتُبْ: محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ. فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : واللهِ إنِّي لرَسولُ اللهِ، وإن كذَّبْتُموني، اكتُبْ: محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ.. "[1].

ـــ ومن المواقف الجلية: تعامله صلى الله عليه وسلم مع الأعرابي الذي بال في المسجد.

الثاني: أسلوب القصة [2].

ـــ قصص الأنبياء في القرآن أحسن القصص، كما قال ـــ تعالى ـــ: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ (سورة يوسف: ٣)، وهو أصدق القصص، كما قال ـــ تعالى ـــ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ (سورة آل عمران ٦٢)، وقوله ـــ تعالى ـــ: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ (سورة يوسف 111)، وأُمِر النبي صلى الله عليه وسلم أن يَقُصَّ قصص القرآن كما في قوله ـــ تعالى ـــ: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ (سورة الأعراف 176).

ـــ واستيعاب قصص الأنبياء يعزز ضبط المنهج الدعوي، ويُعمِق فهمه؛ لأن دعوة الأنبياء واحدة، وتكرار قصصها يرسخ المنهج مع ما فيه من العبر والعظات، ويُسلِّي

(1) الصالحي، سبل الهدى والرشاد، (53/5)، والحديث أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الشروط، بَابُ الشُّرُوطِ فِي الجِهَادِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ، رقم (2731)، (193/3).

(2) أسلوب القصة: فن أدبي، وإنساني، يتخذ النثر أسلوبا له، ويدور حول أحداث معينة يقوم بها أشخاص معينون في زمان ما ومكان ما في بناء فني متكامل هادف. انظر: خضير، الأسلوب القصصي في التدريس وأهميته التعليمية، مقال في مجلة دار الهدى للثقافة والإعلام، 2023/2/15م.

الفؤاد، ويشحذ الهمم، ويُهيِّئ النفوس للدعوة.

ـــ لكن يجب عند ذكر قَصَص الأنبياء ألا يتعَدَّوا مَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَأن يُقال ذَلِكَ بِصِفَةِ التَّعْظِيمِ لَهُمْ وَالتَّنْزِيهِ لهم؛ لأن في قصص الأنبياء وأممهم عبرةً لذوي العقول الصافية الخالصة من شوائب الإلف والعادة، ومن الركون إلى الحسِّ، وفيها من الصفحات المضيئة والمواقف الرائعة والعبر والعظات ما يثبِّت الفؤاد، ويرطّبُ الأكباد، ويُسلِّي النفوسَ، ويربِطُ على القلوب برباط الإيمان [1].

الثالث: أسلوب الموعظة الحسنة.

يتميز أسلوب الموعظة الحسنة باللطف والرفق والعاطفة والمجادلة المتأنية المتأدبة، وأشار القرآن إليه في قوله ـــ تعالى ـــ: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ (سورة النحل 125) [2]. وأسلوب الموعظة الحسنة تختلف صوره في دعوة المسلمين عن غير المسلمين، على النحو التالي:

أولا: دعوة المسلمين: كما كان صلى الله عليه وسلم يدعو طيلة العهد المكي إلى الإسلام، فقد كان طيلة هذا العهد يربي من يدخل في الإسلام التربية الإيمانية الحقة، فقد استطاع صلى الله عليه وسلم في تلك الفترة أن يربي عددًا من أصحابه، ويكون منهم جماعة متميزة بعقيدتها وسلوكها وهدفها في الحياة، يعلمهم الكتاب والحكمة، ويزكيهم ويطهرهم من أخلاق الجاهلية وعاداتها، بترسيخ الإيمان في نفوسهم تدريجيًّا كلما نزل شيء من القرآن [3].

(1) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن (7/ 17). والشرقاوي، التفسير الموضوعي للقرآن (39/5).
(2) انظر: بلاجي، تطور علم أصول الفقه وتجدده وتأثره بالمباحث الكلامية، (ص: 186).
(3) انظر: البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة (ص:83).

ثانيًا: دعوة غير المسلمين:

ـــ وأما أتباع الديانات السماوية الأخرى ـــ خصوصًا اليهود والنصارى ـــ فقد قرر القرآن الكريم أسلوب الجدل بالطرق الحسنة معهم، ومنها التذكير بالقواسم المشتركة كتوحيد الله، والإيمان بالكتب المنزلة، وذلك في قوله ـــ تعالى ـــ: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦﴾ (سورة العنكبوت 46) [1].

ـــ وأما المشركون من غير الكتابيين: فقد استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أساليب متعددة مع الكافرين في دعوتهم للدخول في الإسلام، وشملت دعوته الدعوة باللسان؛ حيث أقام الأدلة القاطعة على إرساله لهم، وكان يرغبهم في الإسلام ويبين لهم محاسنه، ويظهر لهم حلمه وصفحه، ويعرفهم موافقة القرآن لما في كتبهم ـــ قبل تحريفها ـــ، وقبِل الهدية منهم، وأوصى بهم خيرًا.

* وكان يستبق دعوته لهم بتهيئة نفوسهم إلى سماع دعوته، بحسن الاستماع إليهم أولا، ثم عرض دعوته عليهم.

* ومن ذلك: ما سبق ذكره مما دار من حوار بين النبيِّ صلى الله عليه وسلم وعُتْبَةَ بنِ ربيعَةَ، فكان أَنْصَتَ لَهُ، وَأَلْقَى يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا يَسْمَعُ مِنْهُ، ثُمَّ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى السَّجْدَةِ مِنْهَا، فَسَجَدَ ثُمَّ قَالَ: قَدْ سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا سَمِعْتَ، فَأَنْتَ وَذَاكَ [2].

ـــ فدل ذلك على أن الاهتمام بالمَدعُوِّين مدخل طبيعي إلى نفوسهم [3]، وله أثره

(1) انظر: بلاجي، تطور علم أصول الفقه وتجدده وتأثره بالمباحث الكلامية، (ص: 186).

(2) ابن هشام، السيرة النبوية (392/1 ـــ 393)، وانظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد (2/ 335 ـــ 336).

(3) انظر: ساداتي الشنقيطي، وظيفة الأخبار في سورة الأنعام (ص: 459).

في تلقي النفوس للحق وقبوله [1]، وبالتدرج في الدعوة تظهر أهمية مراعاة العوامل النفسية لدى المَدعُوِّين [2]، وبهذا الاهتمام وتلك المراعاة تتهيأ نفوسهم لسماع الحق، ومِن ثَمَّ قبوله.

الرابع: أسلوب التأليف بالمال للمؤلفة قلوبهم.

ـــ مما يدل على عنايته صلى الله عليه وسلم بهذا الصنف من المَدعُوِّين أنه كان يجزل العطاء لبعض ضعفاء الإيمان ممن لهم المكانة في أقوامهم، ويعلل ذلك بقوله: «إنه رأس قومه، فأنا أتألفهم به "[3].

ـــ وهكذا فعل صلى الله عليه وسلم في حنين، وقد دانت له العرب، فقد أجزل العطاء لبعض ذوي المكانة من الأشراف والسادة.

فقد روى البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ، آثَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أُنَاسًا فِي القِسْمَةِ، فَأَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أُنَاسًا مِنْ أَشْرَافِ العَرَبِ فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي القِسْمَةِ «الحديث [4].

الخامس: أسلوب النظر والتأمل:

ـــ والنظر والتأمل يُعدَّان من الأساليب العقلية التي تهدف للاعتبار والاتعاظ، وهو ما أمر الله به من النظر والتأمل في ملكوته وخلقه. فإن العلماء الذين يقرؤون آيات الله المترلة في كتابه العظيم، والذين يتأملون في آيات الله المبثوثة في هذا الكون هم الذين يخشون الله حق

(1) ساداتي الشنقيطي، وظيفة الأخبار في سورة الأنعام (ص: 252).

(2) المرجع السابق، (ص: 257ـــ 258).

(3) انظر: كلام الحافظ ابن حجر، فتح الباري (144/1)، وانظر إلى ما أخرجه ابن وهب، الجامع في الحديث، ط1، (77/1).

(4) الصالحي، سبل الهدى والرشاد، (19/7)، والحديث أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: فرض الخمس، باب: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، رقم (2981) (1148/3).

الخشية، ويقدرونه حق قدره. قال الله ــ تعالى ــ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ (سورة فاطر 28).

قال الصالحي: « ولا نعلم خِلافًا بين أهل العلم في جواز السّفر وشدّه لغرض أخرويّ كالاعتبار بمخلوقات الله ــ عز وجل ــ، وآثار صنعه وعجائب ملكوته ومبتدعاته، وقد دل على هذا آيات كثيرة في الكتاب العزيز، كقوله ــ تعالى ــ: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ (سورة العنكبوت 20). [1].

السادس: أسلوب الترغيب.

ــ من الأساليب التي استعملها النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته أسلوب الترغيب، ومن الترغيب التأليف بالمال، وهو من الأساليب التي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته [2].

ــ قال الصالحي: "قال ابن إسحاق: أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم، وكانوا أشرافًا من أشراف العرب، يتألفهم ويتألف بهم قومهم. [3].

ــ قلت: فمنهم من أعطاه مائة بعير وأكثر، ومنهم من أعطاه خمسين، وجميع ذلك يزيد على الخمسين، وقد ذكرهم أبو الفرج ابن الجوزي في التّلقيح، وابن طاهر في مبهماته، والحافظ في الفتح، والبرهان الحلبي في النور، وهو أحسنهم سياقا وأكثرهم عددًا، وعند كلّ منهم ما ليس عند الآخر، ولم يتعرض أحد منهم لما أعطى كلّ واحد، وقد

(1) انظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد، (383/12 ــ 384).

(2) المطلق، التدرج في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم (149/1)

(3) الصالحي، سبل الهدى والرشاد (396/5). وانظر: الواقدي، المغازي، ط3 (944/3)، وابن سعد، الطبقات الكبرى، ط1 (116/2).

تعرض محمد بن عمر، وابن سعد، وابن إسحاق لبعض ذلك.

ـــ إن أسلوب الترغيب يعد من الأساليب الدعوية المهمة التي تنبئ بفَهم الداعية الثاقب للمدعوين، ومن ثَم كان على الداعية أن يكون كالطبيب الماهر، الذي يشخِّص الداء أولا، ثم يعطى العلاج على حسب نوع المرض الذي قام بتشخيصه.

السابع: أسلوب الترهيب والتخويف.

ـــ استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب الترهيب والتخويف أيضًا في دعوته، قال الصالحي: روى الشيخان والبلاذري عن ابن عباس، والشيخان عن أبي هريرة، ومسلم عن قبيصة ابن المخارق ، «إن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم لما أنزل عليه ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾قام على الصّفا فعلا أعلاها حجرًا ثم نادى: يا صباحاه. فقالوا من هذا؟ وجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج يرسل رسولًا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش فاجتمعوا إليه، فقال: إن أخبرتُكم أن خيلًا تخرج من سفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقيَّ؟ قالوا: ما جرَّبنا عليك كذبًا، ... الحديث"[1].

ومما يدل على أهمية الأساليب كثرة أنواعها، وأقسامها، ولهذا ينبغي للداعية أن يختار الأساليب التي لا محذور فيها ولا مخالفة شرعية، ويقدم المناسب لكل صنف من أصناف المَدعُوِّين، ويراعي في ذلك ما يناسب عقيدة كل صنف، وعلمه، وجنسه، ولغته، ومجتمعه.

ما يستفاد من فقه الدعوة المتعلق بالمنهج والوسائل والأساليب في العصر الحاضر.

(1) الصالحي، سبل الهدى والرشاد (323/2)، وانظر: ما أخرجه البخاري، في الصحيح، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، رقم (4771) (111/6)، ومسلم في الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء)، (192/1)، رقم: (204) (348).

الأول: أهمية الوسائل الحديثة في الدعوة إلى الله.

وسائل الاتصال سلاح ذو حدين، إذا استخدم في الخير نفع نفعًا عظيمًا، وإذا استخدم في ضرر المسلمين ضرَّ ضررًا كبيرًا، وهذا السلاح قادر على تزويد الناس بالحقائق، وعلى قلبها أيضًا بطريقة تتسرب في أعماق الجماهير بحسبان أنها حقائق علمية لا تقبل الطعن [1].

ـــ والإعلام يستطيع أن يكون ضارًّا مثلما يستطيع أن يكون نافعًا. فلئن كانت وسائل الإعلام قادرة على نشر المعرفة، وتزويد الناس بالمعلومات والحقائق الكفيلة بتوسيع آفاقهم، فإنها تستطيع أيضًا أن تزيف الحقائق، ومن ثَمَّ تستطيع أن تفرض على الناس مفاهيم وآراء هابطة مضادة لما يتطلعون إليه من أهداف وقيم اجتماعية سامية [2].

** **وتنبع أهمية هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة من الأسباب الآتية:**

1) اهتمام غير المسلمين بوسائل الاتصال الحديثة؛ لدفع الناس إلى تحقيق مكاسب مادية بحتة. بينما كان الأوْلَى ببني الإسلام أن يأخذوا بهذه الوسائل الحديثة.

2) لأن الوسائل التكنولوجية اليوم تتميز بانعدام المحدودية؛ فليس لها حدود زمانية ولا مكانية ولا نوعية أو جنسية؛ ولذا فهي تتخطى كل الحواجز، أضف إلى ذلك سهولة استخدامها وصيرورتها شيئًا عاديًا، ليس من الصعب التواصل بها والتعامل معها.

3) لتوجُّه أنظار الناس جميعًا إلى هذه الوسائل واهتمامهم وتعلقهم بها.

4) اختلاف أنواعها، وأشكالها (فمنها الصوتي، ومنها الصوري، ومنها الفيديو، ومنها الرسائل...)

5) أنها تصل إلى الملايين في كافة أنحاء العالم، وهو ما يمكِّن الداعية من الوصول إلى الناس بسهولة.

(1) سرسيق، بحث مقدم في المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة (ص: 7).

(2) ساداتي الشنقيطي، مدخل إلى الإعلام (ص: 14) مذكرة، بتصرف.

الثاني: كيفية استخدام الوسائل الحديثة في الدعوة إلى الله

أولًا: الصحافة:

لا شك أن الصحافة الورقية والإلكترونية من أهم وسائل الاتصال الجماهيري، وقد استخدمت صفحاتها من قبل أعداء الإسلام ضد الإسلام، فأرى من الواجب على العلماء والدعاة أن يأخذوا أكبر نصيب من صفحاتها؛ لاستخدام هذه الوسيلة في نشر الإسلام في ربوع العالمين، ويجب على المسؤولين عن الصحافة أن يمكنوا أهل العلم، وأن ينشروا ما يقدم لهم في هذا المجال؛ ليكونوا عونًا على نشر الدعوة الإسلامية.

ثانيًا: الكتاب:

له أهمية كبيرة في نشر العلم والمعرفة، وبيان العقيدة الصحيحة بين الأمة كافة، وبين المسلمين خاصة. وينبغي أن يُعلم أن الناس اليوم إلا القليل قد كثرت مشاغلهم، وأشغلتهم أعمال أخرى، فلذا أرى أن ينشر الكتيب الصغير لأهميته البالغة؛ لأنه لا يأخذ القارئ في قراءته وقتًا طويلًا، فإذا ركز الداعية المسلم على استغلال هذه الوسيلة مراعيًا سلامة اللغة، والأسلوب الجذاب، واستدلاله على ما يكتب من الكتاب والسنة، وتركيزه على تثبيت العقيدة الإسلامية، والإيمان بالله، وبما أخبر به، ومراقبة الله في السر والعلن، وأن الأمور كلها بيده ـــ سبحانه وـــ تعالى ـــ ـــ، وإذا أراد شيئًا فإنما يقول له كن فيكون، كما قال ـــ سبحانه وـــ تعالى ـــ ـــ: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾(سورة يس 82)، والاستدلال على ذلك بالآيات القصيرة والأحاديث القصيرة، كقوله صلى الله عليه وسلم : "احْفَظ الله يَحْفَظْكَ«[1]، وأن يكون كل كتيب صغير في موضوع واحد[2].

(1) الصالحي، سبل الهدى والرشاد، (130/11)، والحديث أخرجه الترمذي في السنن في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم (2516)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

(2) القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، ط1 (ص: 53-54).

ثالثًا: الإذاعة:

في العصور الماضية كانت درجات الصوت تتفاوت بين المنخفض، والمتوسط، والجهوري، أما اليوم فقد تغير الحال، تضاعف مدى الصوت ملايين المرات، وامتد حتى اخترق القارات.

وهذا التمديد العلمي لوظائف الحواس يُقدِّم للدعاة وسائل جديدة تُعِينُهُم على أداء رسالتهم، وكان الطغاة والكهنة والخائفون من ظهور الحقيقة يمنعون الدعاة من تبليغ كلمة الله إلى الناس، فجاء المذياع لينهي هذه الوصاية، ويثب فوق الحجب والموانع [1].

وكما ذكر الشيخ زين العابدين الركابي أن هناك مليار ونصف مليار لا تصلهم الصحافة، فإذا استخدم الدعاة إلى الله ـــ تعالى ـــ الإذاعة، فإن الإسلام سيبلغ من لم تبلغه الصحافة، والراديو سهل التكاليف.

والإذاعة بالراديو بهذا تعد وسيلة ذات أهمية خاصة في نشر الإسلام في المناطق النائية والمنعزلة عن العالم مثل بعض مناطق قارتي أفريقيا وآسيا اللتين لازال كثير من سكانها وثنيين[2].

رابعًا: السينما والتلفاز:

*** أما السينما:**

ـــ إذا كانت السينما تستعمل خارج إطار المنهج الصحيح، فإنه ينبغي للمسلمين أن يدخلوها إلى هذا الإطار؛ ليضيقوا الطريق أمام تيار الفساد الجارف، هذا إذا لم يمكن إغلاق هذه الوسيلة الخطيرة، وإيقاف جميع ما فيها من الفساد، فيستطيع المسلمون أن يعرضوا الفيلم العلمي، والفيلم التربوي، والفيلم الثقافي، والفيلم الديني التعليمي، كل هذا

(1) الركابي، الإعلام والعلاقات الإنسانية (ص: 309) بتصرف.

(2) القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، ط1 (ص: 55).

يعرض في إطار إسلامي [1].

*** وأما التلفاز:**

فهو وسيلة بصرية سمعية رائجة، تنهض بدور إعلامي خطير عن طريق الصوت والصورة، وتعتبر الخاصية الرئيسة للتلفاز أنه يشغل حاستين من حواس المُتَلقِّي، وهما حاستا: السمع، والبصر، فهو بذلك وسيلة قوية جدًا [2].

ـــ قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله في شأن وسائل الإعلام، وخاصة ((التلفاز)): «لا شك أن استغلال وسائل الإعلام في الدعوة إلى الحق، ونشر أحكام الشريعة، يمكن للدعوة الإسلامية أن تنال أعظم الأثر في نفوس الناس إذا استطاعت أن تظهر من خلال التلفزيون مستغلة إمكاناته الهائلة في استقطاب حاستي السمع والبصر.[3]».

**** ومن وسائل التواصل الحديثة: [4]**

أولًا: برنامج X: وهو أحد مواقع التواصل الاجتماعي التي تقدم خدمات مجانية، ويسمح للمستخدمين بتبادل الأفكار، والرّوابط، والصور، والفيديو، كما يعرض الأخبار المختلفة من أيّ مكان في العالم.

ثانيًا: اليوتيوب النقي: هو موقع إلكتروني تم إطلاقه في اغسطس (2009)، ويهدف لنشر مقاطع فيديو يوتيوب بعد إزالة بعض المقاطع فيها مثل الموسيقى والصور النسائية، ولعله أحد الوسائل المهمة لتوصيل رسالة الإسلام إلى المسلمين من خلال المقاطع الإسلامية (المرئية، والصوتية).

(1) عبد العزيز بن صقر، الإعلام الإسلامي، (ص: 35).
(2) سرسيق، بحث مقدم في المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة (ص: 29).
(3) القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، ط1 (ص: 74).
(4) انظر ما كتبه عادل عبد الله هندي، وسائل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدعوة (ص: 86) بتصرف.

ثالثًا: مجموعات البريد الإلكتروني: (Hot mail - Yahoo - Maktoob - Gmail)

رابعًا: إنشاء المواقع الخاصة بالعلماء أو الدعاة أو الجمعيات الدعوية، والدعاية القوية لها، وقد رأيت عددًا من مواقع المشايخ المعاصرين، وقد برزت مواقع مميزة في هذا الجانب، وازداد عدد الزائرين والمتابعين والمتصفحين لها.

خامسًا: السناب شات والإنستقرام والواتساب والتلقرام والتيكتوك الفيس بوك: وهي مواقع إلكترونية مجانية شهيرة عبر الإنترنت خاص بالتواصل الاجتماعيّ؛ حيث يتمكّن المُستخدِم من خلالها التواصل والتفاعل مع جميع معارفه؛ حيث تسمح هذه المواقع للمُستخدِمين بإنشاء ملفات شخصية تُحمّل من خلالها الصور ومقاطع الفيديو، وتُشارك عبر الموقع، وإرسال الرسائل واستقبالها، بالإضافة إلى العديد من الخدمات الأُخرى.

سادسًا: الكتب الإلكترونية: التي يستطيع من خلالها مرسلُها الاستفادة من محتواها، ويمكن أيضًا مساعدة طلبة العلم الشرعي بهذه الكتب الإلكترونية.

سابعًا: البرامج الخدمية: كبرامج: المؤذن، وتحديد القبلة، وأوقات الصلوات، والأذكار.

ثامنًا: رسائل:(SMS) وهي تخاطب كافة الشرائح بالرسائل التي تناسبها (شرعيًّا واجتماعيًا وفكريًا وعلميًّا....) وغير ذلك. فمثلًا: رسائل تذكرة بالصيام، ورسائل أخلاقية أو تربوية، ويمكن أن تكون هذه الرسائل عبر القنوات الفضائية أو البريد الإلكتروني أو الهاتف الجوال.

النتائج والتوصيات.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أفضل خلق الله، وبعد:

فقد أنعم الله علي بإتمام هذا البحث، فله تمام الشكر وأكمله، وأسأله أن ينفع به، ويعظم الأجر والمثوبة لكاتبه وقارئه ومن استفاد منه، ولا أدعي فيه الكمال، ولكني بذلت فيه جهدي وفكري مع اعترافي بالتقصير والنقص البشري، فما كان فيه من صواب فذلك فضل الله وتوفيقه، وما كان فيه من نقص أو تقصير فهو مني وأسأله العفو والغفران.

أولا: النتائج:

وقد توصلت ـــ ولله الحمد ـــ من خلال دراسة واستقراء كتاب الصالحي ـــ محل البحث ـــ إلى النتائج التالية:

الأولى: أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم أساليب ووسائل متنوعة في دعوته المباركة في كل من المرحلتين المكية (سِرًّا وجَهرًا) والمدنية؛ لتكون نبراسًا من بعده لكل داعية يقوم بأداء هذا الواجب الدعوي الشرعي فيما ينبغي أن يتصف به في نفسه، وفي اختيار المنهج النبوي الدعوي الذي يتناسب وحال المَدعُوِّين في كل مرحلة من مراحل الدعوة:

** **فمن هذه الأساليب الدعوية النبوية:**

(1) أساليب تحرك الشعور والوجدان والعاطفة، ومن ذلك:

أ. الموعظة الحسنة. ب. الترغيب والترهيب.

(2) أساليب التدبر والاعتبار والتعقل، ومن ذلك:

أ. أسلوب القصة ب. أسلوب الحوار مع المسلمين. ج. أسلوب الجدل والمناظرة مع غير المسلمين.

(3) أساليب عامة، ومنها:

أ. أسلوب التدرج. ب. أسلوب الحكمة. ج. أسلوب التأليف بطيب الكلام.

** **ومن الوسائل الدعوية النبوية:**

أ. المسجد. ب.الخطابة. ج. إرسال الكتب والرسائل

ثانيًا: التوصيات:

وأما التوصيات التي أوصي بها بعد هذه الدراسة، فهي:

الأولى: ضرورة الاهتمام بإعداد الدعاة إلى الله إعدادًا جيدًا، وتبصيرهم بأساليب الدعوة ووسائلها، وما يتناسب منها مع المدعوين مع اختلاف أصنافهم.

الثانية: يجب على القائمين على العمل الدعوي الاستمرار في برامج التطوير والتدريب، وتقويم الأداء بما يلبي حاجات الدعوة إلى الله، ويرقى بمستواها تمشيًا مع حاجات العصر ومتطلباته المستمرة والمتجددة.

الثالثة: ضرورة اتصاف الدعاة الحكمة في جميع أمورهم، وخاصة في الدعوة إلى الله، ومن ذلك مراعاة أحوال المدعوين من حيث المستوى العلمي والعمري، وخاصة مع جيل الشباب؛ ولا سيما أننا نرى أحوال شباب الأمة، وحالة التيه التي يعيشون فيها؛ فهم يحتاجون إلى من يأخذ بأيديهم ويدلهم على الطريق الصحيح.

الرابعة: ضرورة مراعاة الدعاة إلى الله التدرج في الوسائل والأساليب الدعوية بما يحقق الغاية المرجوة من الدعوة، وأن تكون هذه الوسائل والأساليب مستقاة من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة.

الخامسة: من المهم للغاية إذا أردنا تطويع كل الوسائل التكنولوجية في الدعوة، أن نوحد الجهود، وأن نقوم بعمل مؤسسي كهيئة عالمية تأخذ في حسبانها تأسيس جهد وعمل جماعي مؤسسي لتطويع هذه الوسائل والمتابعة مع المدعوين، ونضيف إلى ذلك أن يكون هناك دعم مادي كبير للقيام بكل هذه الخدمات الدعوية.

السادسة: عقد دورات علمية تدريبية وميدانية للعاملين في مجال الدعوة؛ لرفع

مستواهم العلمي، وتعليمهم كيفية الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

السابعة: تأسيس معهد عالمي للدعاة (له فروع على مستوى العالم) يختص بتطوير أداء الداعية، وإكسابه المهارات اللازمة، وتدريبه على إتقان التعامل مع وسائل التقنية المشار إليها سالفًا.

المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ت: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ).
2. الآمدي، أبو الحسن علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق سيد الجميلي، ط1 (بيروت: دار الكتاب العربي، 1404هـ).
3. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط1، (القاهرة: مؤسسة قرطبة بمصر، 1313هـ).
4. الأشقر، عمر بن سليمان، القضاء والقدر، ط1، (الكويت: دار النفائس للنشر والتوزيع، 1410هـ، 1990م).
5. الأشقر، عمر بن سليمان، القيامة الكبرى، ط13، (الأردن: طبعة دار النفائس، 1423هـ).
6. الأشقر، عمر بن سليمان، الرسل والرسالات، ط10، (الأردن: دار النفائس 1420هـ).
7. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. ط4، (بيروت: الكتاب العربي، 1405هـ).
8. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، دلائل النبوة، ت: محمد الحداد، ط1، (الرياض: دار طيبة، 1409هـ).
9. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، المسند المستخرج على صحيح مسلم، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط1، (بيروت: نشر دار الكتب العلمية، 1996م).
10. الألوسي، أبو الفضل محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، د.ط (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
11. الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، المواقف في علم الكلام، ت: د. عبد الرحمن عميرة، ط1، (بيروت: الجيل، 1997م).

12. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، الأدب المفرد، ترتيب كمال يوسف الحوت، د. ط، (بيروت: عالم الكتب، 1404هـ).
13. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط3، (بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، 1407هـ، 1987م).
14. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، مسند البزار، تحقيق: د محفوظ الرحمن زين الله. ط1، (المدينة: مؤسسة علوم القرآن، بيروت: مكتبة العلوم والحكم، 1409هـ).
15. البشار، جلال سعد، مناهج الدعوة الى الله ـ تعالى ـ: أساليبها ووسائلها وتطبيقاتها، د.ط، (د.م، د.ن، 2001).
16. البصري أبو سعيد الحسن بن يسار، ت: سامي مكي العاني، فضائل مكة والسكن فيها، د.ط، (الكويت: مكتبة الفلاح، 1400هـ).
17. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، الأنوار في شمائل النبي المختار، تحقيق وتخريج وتعليق إبراهيم اليعقوبي، د. ط، (بيروت: دار الضياء للطباعة والنشر والتوزيع، 516هـ).
18. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق وتخريج محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط4، (د.م، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417هـ ـ 1997م).
19. البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس، الروض المربع شرح زاد المستقنع، د.ط، (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، 1390هـ).
20. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، شعب الإيمان، ت: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ).
21. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، سنن البيهقي الكبرى، ت: محمد عبد القادر عطا، د.ط، (مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، 1414هـ،

1994م).
22. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ت: عبد المعطي قلعجي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ).
23. الترمذي، محمد بن عيسى السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، د.ط، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.
24. الترمذي، لمحمد بن عيسى السلمي، الشمائل المحمدية، ت: سيد عباس الجليمي، ط1، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1412هـ).
25. التميمي، محمد بن خليفة بن علي، حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة، ط1، (الرياض: أضواء السلف، 1418هـ، 1997م).
26. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، الفتاوى الكبرى، ت: حسنين محمد مخلوف، ط1، (بيروت: دار المعرفة، 1386هـ).
27. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ط2، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1400هـ).
28. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: علي حسن ناصر، عبد العزيز إبراهيم العسكر، حمدان محمد، ط1، (الرياض، دار العاصمة، 1414هـ).
29. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام، ط2، (المملكة العربية السعودية، دار الهجرة، 1415هـ).
30. الجزائري، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر، عقيدة المؤمن، ط5، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 1423هـ).
31. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي، أحكام القرآن، تحقيق محمد الصادق

قمحاوي، د. ط، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1405هـ).
32. الجمل، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب، المعروفة بحاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، د.ط، (بيروت: دار الفكر، د.ت).
33. الجندي، أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم، فضائل المدينة، تحقيق محمد مطيع الحافظ، ط1، (دمشق: طبعة دار الفكر، 1407هـ).
34. ابن الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، صفوة الصفوة، ت: محمود فاحوري، محمد رواس قلعة جي، ط2، (بيروت: دار المعرفة، 979هـ، 1399م).
35. ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، الوفا بتعريف فضائل المصطفى، تصحيح محمد زهري النجار، د.ط، (الرياض: المؤسسة السعدية، د.ت).
36. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، د.ط (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ، 1992م).
37. ابن حبان البستي، محمد بن حبان بن أحمد التيمي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ت: شعيب الأرنؤوط، ط2، (بيروت: نشر مؤسسة الرسالة، 1414هـ، 1993م).
38. ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام، ط1 (القاهرة: دار الحديث، 1404هـ).
39. ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، ت: إحسان عباس، ط1، (مصر: دار المعارف، 1900م).

40. الحطاب الرُّعيني المالكي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المغربي، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، ط3 (بيروت: دار الفكر، 1412هـ، 1992م).
41. الحكيم الترمذي، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن، نوادر الأصول في أحاديث الرسول، ت: عبد الرحيم، ط1، (بيروت: دار الجيل، 1992م).
42. الخرشي، حاشية الخرشي على مختصر سيدي خليل، د.ط، (بيروت: دار الفكر، د.ت).
43. ابن خزيمة الإمام، محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، د.ط، (بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت).
44. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق محمود الطحان، د.ط، (الرياض: مكتبة دار المعارف، 1403هـ).
45. ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي، تاريخ ابن خلدون، ط4، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت).
46. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي، ت: فؤاد أحمد وخالد السبع، ط1، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ).
47. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مع: تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، د.ط، (د.م، دار الحديث، نشر: دار الفكر، 1389هـ).
48. الدميري، أمين يوسف، التدرج في الدعوة إلى الله، د.ط (د.م، دار الفكر العربي، 2011م).
49. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، المغني في الضعفاء، ت نور الدين عتر، د.ط، د.م، د.ن، د.ت.
50. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ت: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط1، (بيروت: دار

الكتب العلمية، سنة 1995م).
51. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه حسين الأسد، د. ط، مؤسسة الرسالة، د.ت).
52. الزرقاني المالكي، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف، الشرح على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ، 1996م).
53. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط15، (بيروت: دار العلم للملايين، مؤسسة الرسالة، 1413هـ، 1993م).
54. الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي الحنفي، تبيين الحقائق شرح كتر الدقائق، ط1، (القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية، 1313هـ).
55. زينو، محمد بن جميل، قطوف من الشمائل المحمدية والأخلاق النبوية والآداب الإسلامية. (د.ط، د.م، د.ن، د.ت).
56. السبتي الأموي، أبو الحسن علي بن أحمد، تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط1، (بيروت: دار الفكر المعاصر،1990م).
57. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، د ط، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د ت).
58. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، ط1، (مصر: مكتبة السنة، 1424هـ، 2003).
59. سركيس، يوسف إليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية، مع ذكر أسماء مؤلفيها، ولمعة من ترجمتهم، وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية 1339هـ، 1919م.

60. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، الطبقات الكبرى، ت: إحسان عباس، ط1، (بيروت: دار صادر، 1968م).
61. أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، د. ط (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت).
62. ابن سيد الناس، أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، اليعمري الربعي، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، د.ط، (د.م، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، د.ت).
63. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الخصائص الكبرى، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ، 1985م).
64. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور، د.ط، (بيروت: دار الفكر، 1993م).
65. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الشمائل الشريفة، ت: حسن ابن عبيد باحبيشي، د.ط، (د.م، دار طائر العلم للنشر والتوزيع، د.ت).
66. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المكي، مسند الشافعي، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
67. بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، مع المصطفى صلى الله عليه وسلم ، د.ط، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت).
68. الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، الموافقات في أصول الفقه، ت: عبد الله دراز، د.ط، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).
69. شعبان محمد إسماعيل، من خصائص الرسول، ط2، (الرياض: دار المريخ 1403هـ).
70. الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، د.ط، (القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، د.ت).
71. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار، ت:

كمال يوسف الحوت، ط1، (الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ).

72. الصادق بن محمد بن إبراهيم، خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم بين الغلو والجفاء الفقهية، رسالة علمية، قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية لنيل درجة الماجستير.

73. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، ت: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، د.ط (بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ، 2000م).

74. ضياء الدين المقدسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، د. ط (مكة المكرمة: مكتبة التراث، 1410هـ).

75. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، ت: حمدي بن عبد المجيد السلف، ط2، (الموصل: مكتبة العلوم والحكم، 1404هـ، 1983م).

76. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، ط1، (د.م، مؤسسة الرسالة،1420هـ، 2000م).

77. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي، شرح معاني الآثار، ت: محمد زهري النجار، محمد سيد جاد الحق، ط1، (القاهرة، د.ن، 1414هـ، 1994م).

78. الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود الفارسي، مسند أبي داود البصري الطيالسي، د.ط، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).

79. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي، حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، فقه أبو حنيفة، د.ط، (بيروت: دار الفكر

للطباعة والنشر، 1421هـ، 2000م).
80. ابن أبي عاصم، أبو بكر بن أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، كتاب السنة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط1، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1400هـ).
81. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، د.ط، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ).
82. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري، الاستذكار، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ، 2000م).
83. العبدري الغرناطي، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أبي القاسم، التاج والإكليل لمختصر خليل، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـ، 1994م).
84. العجلوني، أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي الدمشقي، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، ت: أحمد القلاش، ط4، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).
85. العزامي، خليل إبراهيم ملا خاطر، عظم قدره صلى الله عليه وسلم ورفعة مكانته عند ربه ــ عز وجل ــ، ط9، (المدينة المنورة: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1415هـ).
86. العز بن عبد السلام، بداية السول في تفضيل الرسول، تعليق عبد المعز الجزار، د. ط، (د. م، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1421هـ).
87. ابن أبي العز الحنفي، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد، شرح العقيدة الطحاوية، ط4، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1391هـ).
88. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، د.ط، (بيروت: طبع دار المعرفة، 1379هـ ــ القاهرة: طبع المطبعة السلفية).
89. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي، تهذيب التهذيب، ط1،

(بيروت: دار الفكر، 1404هـ، 1984م).

90. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي، تقريب التهذيب، ت: محمد عوامة، ط1، (سوريا: دار الرشيد، 1406هـ، 1986م).

91. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي، لسان الميزان، ت: دائرة المعرف النظامية، الهند، ط3، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1406هـ، 1986م).

92. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، (بيروت: دار الجيل، 1412هـ).

93. العظيم أبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق، عون المعبود، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ).

عليش، أبو عبد الله المالكي محمد بن أحمد بن محمد، منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل، د.ط، (بيروت: دار الفكر، 1409هـ، 1989م).